ووصى عنه فمتاع لازواجهم ومتاعا نصب بالوصية الا اذا اضمرت يوصون فانه نصب
بالفعل وعلى قراءة الرفع متاعا نصب بمتاع لانه في معنى التمتيع كقولك الحمد لله حمد الشاكرين
واعجبني ضربك له زيدا ضربا شديدا وغير اخراج مصدر مؤكد كقولك هذا القول
غير ما تقول او بدل من متاعا او حال من الازواج اي غير مخرجات والمعنى ان حق الذين
يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا
اي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت المدة
بقوله اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ منه ما زاد على هذا المقدار ونسخت النفقة
بالارث الذي هو الربع والثمن واختلف في السكنى فعند ابي حنيفة واصحابه لا سكنى
لهن فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب من معروف مما ليس بمنكر شرعا
فان قلت كيف نسخت الاية المتقدمة الاية المتأخرة قلت
قد يكون الاية المتقدمة في التلاوة وهي متأخرة في التنزيل كقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
مع قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء وللمطلقات متاع عمم المطلقات بايجاب المتعة
لهن بعدما اوجبها لواحدة منهن وهي المطلقة غير المدخول بها وقال حقا على المتقين كما قال ثمة
حقا على المحسنين وعن سعيد بن جبير وابي العالية والزهري انها واجبة لكل مطلقة
وقيل قد تناولت التمتيع الواجب والمستحب جميعا وقيل المراد بالمتاع نفقة العدة الم تر تقرير
لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واخبار الاولين وتعجيب من شانهم ويجوز ان يخاطب به
من لم ير ولم يسمع لان هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجب روي ان اهل
داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا
وليعلموا انه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل مر عليهم حزقيل بعد زمان طويل وقد عريت
عظامهم وتفرقت اوصالهم فلوى شدقه واصابعه تعجبا مما رأى فاوحي اليه ناد فيهم ان قوموا
باذن الله فنادى فنظر اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وقيل هم قوم
من

مطلب

من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم
وهم الوف فيه دليل على الالوف الكثيرة واختلف في ذلك فقيل عشرة وقيل ثلاثون وقيل
سبعون ومن بدع التفاسير الوف متآلفون جمع آلف كقاعد وقعود فان قلت
ما معنى قوله فقال لهم الله موتوا قلت معناه فاماتهم الله وانما جيء به على هذه
العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بامر الله ومشيئته وتلك ميتة خارجة
عن العادة كانهم امروا بشيء فامتثلوا امتثالا من غير اباء ولا توقف كقوله انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا تشجيع للمسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وان الموت
اذا لم يكن منه بد ولم ينفع منه مفر فاولى ان يكون في سبيل الله لذو فضل على الناس
حيث بصرهم ما يعتبرون به ويستبصرون كما بصر اولئك وكما بصركم باقتصاص خبرهم
او لذو فضل على الناس حيث احيا اولئك ليعتبروا فيفوزوا ولو شاء لتركهم موتى الى
يوم البعث والدليل عليه انه ساق هذه القصة بعثا على الجهاد ما اتبعها من الامر
بالقتال في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم يسمع ما يقوله المتخلفون والسابقون عليم
بما يضمرونه وهو من وراء الجزاء اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه
والقرض الحسن اما المجاهدة في سبيل الله واما النفقة في سبيل الله اضعافا كثيرة قيل
الواحد بسبعمائة وعن السدي كثيرة لا يعلم كنهها الا الله والله يقبض ويبسط يوسع
على عباده ويقتر فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم لا يبدلكم الضيقة بالسعة واليه ترجعون
فيجازيكم على ما قدمتم لنبي لهم يوشع او شمعون او اشمويل ابعث لنا ملكا انهض
للقتال معنا اميرا نصدر في تدبير الحرب عن رايه وننتهي الى امره طلبوا من نبيهم نحو ما كان
يفعل رسول الله من التامير على الجيوش التي كان يجهزها ومن امرهم بطاعته وامتثال
اوامره وروي انه امر الناس اذا سافروا ان يجعلوا احدهم اميرا عليهم نقاتل قرئ بالنون
والجزم على الجواب وبالنون والرفع على انه حال اي ابعثه لنا مقدرين القتال او استئناف

خ المجاهدة في نفسها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)